

أجواء العمل الضاغطة تحوّل النساء إلى أمهات مستبديات

القسوة في مكان العمل تؤدي إلى تآكل إحساس الأمهات بالكفاءة



تسعى المرأة العاملة إلى تحقيق التوازن بين العمل وحياتها الأسرية إلا أنها تعيش ضغوطاً كبيرة لبلوغ هذا الهدف، وتزيد بيئة العمل المشحونة وسوء المعاملة في مكان العمل من توترها، مما ينعكس سلباً على سلوكها ومعاملتها لأطفالها، مما يجعلها أما متسلطة، هذا بالإضافة إلى ما يسببه الإجهاد الذي تعيشه للتوفيق بين متطلباتها الأسرية وعملها من مضار صحية.

نيويورك - يعتقد الكثيرون أن سوء المعاملة في العمل لا يؤثر على سلوكيات الأمهات مع أطفالهن، ربما لتصورهم بأن الأمهات العاملات قادرات على الفصل بين ما يعيشه في مكان العمل وحياتهن الأسرية، خاصة القدرة على السيطرة على انفعالاتهن في التعامل مع الأطفال بعد يوم عمل ليس شاقاً فحسب بل أيضاً يتسم بسوء المعاملة والقسوة، إلا أن دراسة أميركية أكدت أن النساء العاملات اللاتي يتعرّضن لسوء المعاملة أو القسوة في أماكن العمل يكنّ مؤهلات أكثر للانخراط في ممارسات تكون أكثر صرامة وأكثر استبدادية في المنزل، والتي سيكون لها حتماً تأثير سلبي على الأطفال.

وقالت الباحثة بجامعة كارلوتون الكندية، أنجيلا ديونيسي، في بيان أصدرته الجمعية النفسية الأميركية "تكشف هذه النتائج بشكل تأكيد عن بعض الطرق التي لم يتم التطرق إليها من قبل والتي تعاني منها النساء على وجه الخصوص، نتيجة سوء المعاملة التي يتعرّضن إليها في مكان العمل".

ومن أجل فهم ديناميات الوقاحة في العمل التي تتدخل في الحياة الأسرية، طلب فريق البحث من 146 من الأمهات الناشطات ومن أزواجهن تعمير الاستطلاع، حيث سُئلت كل أم عن تجربتها الشخصية حول سوء المعاملة في العمل وعن مدى فعاليتها كأم. ثم تم سؤال الأزواج عما إذا كانت زوجاتهم يتسمن بسلوكيات سطووية أو متساهلة.

وكشفت نتائج الاستطلاع عن وجود علاقة كبيرة بين سوء المعاملة والوقاحة والقسوة في مكان العمل وتسلط الأمهات العاملات. ومع ذلك، لم يتم توضيح مثل هذا الارتباط في ما يتعلق بالممارسات الأبوية المتساهلة أو الأكثر ليونة.

القسوة تولد القسوة

المعاملة التي يعتقد الكثيرون أنها غير مؤثرة. إنه أمر غير سار ومحبط، ولكن هذا قد يلخص رؤية زميل يتصرف بحماسة. ومع ذلك، تشير النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى أن هذا السلوك السيء قد يؤدي في الواقع إلى تآكل إحساس الأمهات بالكفاءة، وبالتالي قد يضر أطفالهن بشكل غير مباشر. ويأمل فريق البحث في أن تشجع نتائج دراستهم المنظمات والشركات على فهم ونبذ كل شكل من أشكال سوء المعاملة، والتي تتسرب إلى مكان العمل بشكل كبير دون أن يلاحظها أحد.

تصبح لديهم صعوبات في المواقع الاجتماعية بسبب عدم وجود الكفاءة الاجتماعية، كما يعاني الطفل من الاكتئاب والقلق ويكافح من أجل ضبط النفس. وغير مؤلفو الدراسة عن صدمتهم من مدى تأثير سوء المعاملة في العمل على الأمهات العاملات، لأن أغلب المجتمعات تعتبر هذا النوع من السلوك غير ضار بشكل عام أو ليست له تأثيرات سلبية على المحيط الأسري. ومن جانبها أوضحت ديونيسي قائلة "إنه شكل من أشكال سوء

الطائشة. وإدارة الشؤون الصغيرة لكل جانب من جوانب حياة الأطفال هي سمة مشتركة بين المستبدين. ويقول الدكتور دوبري "تشير البحوث إلى أن الدور الأبوي الاستبدادي يعتبر أكثر نمط أبوي سلبياً من أنماط الأبوّة الأخرى. وارتبط هذا النمط بمجموعة متنوعة من النتائج التي لها تأثيرات سلبية على الأطفال، بما في ذلك ربط الطاعة والنجاح بالمحبة، أو إظهار السلوك العدواني خارج المنزل، أو الشعور بالخوف أو أن يكون خجولاً جداً في محيطه الأسري والمدرسي، كما

كما أشارت النتائج إلى أن بيئة العمل المشحونة بالتوتر تؤدي إلى دفع العديد من الأمهات إلى الشعور وكأنهن لسن أمهات مؤثرات، وهو ما قد يفسر السبب الذي يجعل هؤلاء الأمهات يبررن ضرورة اتباع استراتيجيات أبوية أكثر صرامة. وأكد الباحثون أن الأمهات المستبديات يتسمن بالشدة في التعامل مع أطفالهن، إلا أنهم في المقابل ذلك يفشلون في دعم أبنائهن ومدعمهم بملاحظات فعّالة، وبدلاً من ذلك يختزن معاقبتهم بشدة على أبسط التصرفات

قدرة الأمهات على السيطرة على انفعالاتهن في التعامل مع الأطفال بعد يوم عمل ليس شاقاً فحسب بل يتسم بسوء المعاملة والقسوة

وأضافت موضحة "من خلال اكتشاف كيفية تدخل سوء المعاملة في مكان العمل مع التفاعلات الإيجابية بين الأم والطفل، يهتم هذا البحث أيضاً بتبسيط الضوء على مجموعة من ضحايا الاضطرابات غير المباشرة، أي

جمال



الكونسيلر عصا سحرية لإخفاء عيوب البشرة

قال فنان التجميل الألماني باتريك مالدنجر إن الكونسيلر يعد بمثابة عصا سحرية لإخفاء عيوب البشرة، كمواضع الاحمرار والهالات السوداء والبقع الصغية. وأضاف مالدنجر أن الكونسيلر يأتي عادة بلون مشابه للون البشرة، غير أنه يوجد أيضاً كونسيلر ملون، مشيراً إلى أن كل لون يهدف إلى علاج مشاكل معينة بالبشرة. وأوضح خبير التجميل أن الكونسيلر الأخضر يعمل على إخفاء مواضع الاحمرار الناجمة عن البثور الملتهبة والأوعية الدموية الالامعة تحت البشرة، في حين يعمل الكونسيلر الوردى أو البرتقالي على إخفاء الهالات السوداء والأوعية الدموية الالامعة بلون مائل للزرق تحت البشرة. ويعمل الكونسيلر الأصفر أيضاً على إخفاء الهالات السوداء والبقع الصغية والندبات، في حين يعمل الكونسيلر البنفسجي على إخفاء لون البشرة المائل للأصفر. وإذا لم تكن البشرة تعاني من مشاكل خاصة، فيمكن استخدام كونسيلر ذي لون أفتح من لون البشرة بدرجة واحدة.

صندوق النفقة ينهي معاناة المطلقات في مصر

لم تعد المرأة المطلقة مضطرة إلى إرهاب نفسها في البحث عن طليقها المتهرب لتتوسل إليه دفع النفقة

وتفرغت الجهات المعنية بملاحقة المتهربين من النفقة، وهو التوجه الذي دعم السيدات نفسياً ومعنوياً بشكل كبير. ووصف المجلس القومي للمرأة الخطوة بـ"أنها انتصار تاريخي للمرأة"، لكن تظل هناك بعض المنغصات التي تشن منها المطلقات، أهمها إطالة أمد التقاضي في قضايا النفقة الزوجية، حيث لم تزل التعديلات الجديدة الجهات القضائية بإنجاز القضايا في فترات محددة، بحكم أن الكثير من المطلقات لا تكون لديهن مصادر دخل بديلة، ويعجزن عن توفير الحد الأدنى للعيش مع أبنائهن حياة كريمة. كما أن التعديلات أغفلت وضع عقوبات على الرجال الذين يقومون بتزوير الأمانة المالية عند تقديمها للمحكمة، وأحياناً تساعدهم جهات عملهم على ذلك، فمثلاً إذا كان المطلق يتقاضى راتباً شهرياً قيمته 10 آلاف جنيه (نحو 620 دولاراً)، يمكن أن يحصل على إفاضة بأنه يتقاضى 3 آلاف جنيه، وهو الراتب الثابت، أي لا يقدم للمحكمة إجمالي ما يتحصل عليه من مكافآت ومنح وحوافز وغيرها. وتماثل الكثير من الأوساط النسائية في مصر غلق الثغرات عند مناقشة قانون الأحوال الشخصية داخل البرلمان قريباً، حيث تم إدراجه على رأس الأجندة التشريعية التي سوف يتم الانتهاء منها خلال الفترة المقبلة، وتلافي سلبيات وأبواب خلفية قد تؤثر على استقرار الأسرة وراحة الأبناء، وتزيد معاناة المطلقات والمعيلات.

عن تحصيل الأموال التي تساعدهن على تربية وتعليم أبنائهن، وهو ما استوعبه أعضاء البرلمان، وقرروا أن تقوم الحكومة بدور "المحصل المالي" للنفقة الزوجية. ورغم أن بنك ناصر الاجتماعي، كان يدفع أجزاء من النفقة للمطلقة التي حصلت على حكم قضائي ضد طليقها، إلا أنه لم يعد يستطع القيام بالمهمة أمام الزيادة الحادة في أعداد المطلقات الحاصلات على أحكام، وتهرب أغلب الرجال من دفع الأموال إليه، بالتالي أصبحت الأحكام القضائية الصادرة للمطلقات بلا جدوى، فلا يحصلن على مستحقاتهن من جيوب المحكوم عليهن، ولا من البنك الاجتماعي. وما يبرهن على كثرة أعداد المتهربين من النفقة الزوجية، أنه عندما طالب عدد من نواب البرلمان بحرمان هؤلاء من مباشرة حقوقهم السياسية، رد رئيس المجلس، بأنه وفق الأرقام المتاحة، فإن تنفيذ هذا الشرط يعني أن "نصف المصريين لن يصوتوا أو يتم قبول أوراق ترشحهم في الانتخابات"، في إشارة توحى بوجود أعداد كبيرة من المتهربين. وأكد محمد عبدالحافظ، محام متخصص في القضايا الأسرية، أن أهم ميزة في تعديلات القانون، أنها تقضي على معاناة أبناء المطلقات الذين كان يتم معاقبتهم بالحرمان المادي كنوع من إذلال أبائهم لامهاتهم، بالضغط عليهن والإمتناع عن مساعدتهن حتى لو حصلن على أحكام قضائية بالنفقة. وأضاف لـ"العرب" أن دخول الحكومة طرفاً وسيطاً بين المرأة وطليقها في النواحي المادية، يقضي على تمرد الرجال، وما يطمئن النساء المصريات أن هذه التجربة حققت نتائج إيجابية في السعودية على وجه الخصوص، بأن وقتت الحكومة في صف المطلقات وضمنت لهن ولأولادهن حياة كريمة.

دعوى ضده، وبعد صدور الحكم تلجأ إلى "صندوق النفقة"، للحصول على المقابل المادي الذي أقره القضاء، من تقوم الحكومة بالتحصيل من الأزواج، ومن يتمرد يعاقب بأساليب رادعة. ومن جانبه قال علي عبدالعال رئيس مجلس النواب، إن قيام المؤسسات الرسمية بتحصيل قيمة النفقة الزوجية بعد صرفها من الحكومة للمطلقات، ضرورة حتمية لمواجهة تعنت البعض من الرجال في دفع هذه الأموال، وأغلب المطلقات لا يعشن مع أبنائهن حياة كريمة، ويعجزن عن الحصول على النفقة. ويلجأ الكثير من الرجال المحكوم عليهم بدفع النفقة في مصر، إلى تغيير مقرات إقامتهم، حتى لا يتم الاستدلال على أماكنهم وإجبارهم على تنفيذ الحكم، بالتالي تقف المطلقات عاجزات

النفقة، لصرف المبالغ المالية المستحقة للمطلقة، ثم تحصلها الحكومة بقوة القانون والتعامل مع الرجال على أنهم من المدينين للدولة-الحكومة. وقالت زينب م. و، من القاهرة، إنها كانت تعاني من الحصول على نفقة أولادها منذ طلاقها من زوجها قبل خمس سنوات، وكانت تضطر إلى البحث عن عناوين إقامته التي يتنقل بينها، وتامل أن تكون التعديلات أنهت هذه المعاناة. وأوضح لـ"العرب" أن جميع القضايا التي رفعتها على زوجي، لم تفلح في تسهيل مهمة الحصول على النفقة، بسبب التعقيدات الإدارية، ما يضاعف الأعباء المالية، ويجعلني أبحث عن عمل مناسب للإنفاق على أسرتي. ولم تعد المرأة المطلقة مضطرة إلى البحث عن طليقها لتتوسل إليه دفع قيمة النفقة، فقط يكفيها أن ترفع

أميرة فكري

القاهرة - استلهمت مصر محتوى تجربتين السعودية والجزائرية في التصدي لإذلال المطلقات بالنفقة الزوجية، وصادق مجلس النواب قبل أيام، على تعديل قانون النفقة وكلف الحكومة بمطاردة المتهربين من دفع النفقة الزوجية، واعتبارهم من المدينين لها، بحيث يتم رفع هذه المهمة الثقيلة من على كاهل المطلقات حتى يتفرغن لتربية ورعاية أبنائهن. وتماست تجربتا السعودية والجزائر على قاعدة أن ترك المطلقة تواجه وحدها تهرب طليقها من دفع نفقة الزوجية لن يخلف سوى المزيد من الأزمات الأسرية وتشريد وحرمان الأطفال والانتقاص من حقوقهم في الحياة الكريمة، لذلك جرى استحداث ما يسمى بـ"صندوق



صندوق النفقة يحد من إذلال المطلقات